الصف الثامن الفصل الأول

قادتْني قدَمايَ إلى الشّاطئِ وقدْ لاحتْ تباشيرُ الفجرِ في الشّرقِ. سأُنفّسُ عنْ غَيظي بالسّباحةِ. كانتِ الأشياءُ على الشّاطئينِ نصفَ واضحةٍ، تَبينُ وتختفي بينَ النّور والظّلامِ.

كانَ النّهرُ يدوّي بصوتِهِ القديمِ المألوفِ متحرّكًا كأنّهُ ساكِنٌ، لاصوتَ غيرُ دويّ النّهرِ وطقطقةِ مِضخّاتِ الماءِ. وأخذتُ أسبحُ نحْوَ الشّاطئِ الشّماليّ، وظَللْتُ أسْبَحُ وأسْبَحُ حتّى استقرّتْ تُحرّكاتُ جِسْمي معَ قوى الماءِ إلى تناسقٍ مريحٍ، ومضيْتُ أسبحُ وقدِ استقرّ عزمي على بلوغِ الشّاطئِ الشّماليّ. هذا هو الهدفُ.

كانَ الشّاطئُ أمامي يعلو ويهبِطُ، والأصواتُ تنقطعُ كليّةً ثمّ تضجُّ. وقليلًا قليلًا لمْ أعُدْ أسمعُ سوى دويّ النّهرِ يغورُ ويطفو. كنْتُ أرى أمامي نصفَ دائرةٍ، ثمّ أصبحْتُ بينَ العمى والبصرِ. كنْتُ أعي ولا أعي. هلْ أنا نائمٌ أمْ يقظانُ؟ هلْ أنا حيٌّ أم ميّتٌ؟ ومعَ ذلكَ كنْتُ ما أزالُ مُمْسِكًا بخيطٍ واهنٍ، الإحساسِ بأنّ الهدفَ أمامي لا تحْتي، وأنّني يجبُ أنْ أتحرّكَ إلى الأمامِ لا إلى أسفلَ، لكنّ الخيطَ وَهَنَ حتّى كادَ ينْقَطِعُ، ووصلْتُ إلى نقطةٍ أحسسْتُ فيها أنّ قوى النّهرِ في القاعِ تشدُّني إليها. سرى الخدَرُ في ساقيّ وفي ذراعيّ، اتّسعَ البهوُ، وتسارعَ تجاوبُ الأصداءِ. الآنَ وفجأةً وبقوّةٍ لا أدري منْ أينَ جاءَتْني، رفعْتُ قامتي في الماءِ، سمعْتُ دويّ النّهرِ وطَقطقةَ مِضخّةِ الماءِ. تلفّتُّ يَمْنَةً ويَسْرَةً فإذا أنا في مُنتصفِ الطّريقِ بينَ الشّمالِ والجنوبِ. لنْ أستطيعَ الْمُضِيّ، ولنْ أستطيعَ العودةَ. انقلبْتُ على ظَهْري، وظللْتُ ساكنًا أُحرّكُ ذراعَيّ وساقَيّ بصعوبةٍ بالقدْرِ الّذي يُبقيني طافيًا على السّطحِ. كنتُ أشعرُ بقوى النّهرِ الهدّامةِ تَشُدُّني إلى أسفلَ، وبالتّيارِ يدْفعُني إلى الشّاطئِ الجنوبيّ في زاويةٍ مُنْحنيةٍ. لنْ أستطيعَ أنْ أحفظَ توازُني مُدّةً طويلةً، إنْ عاجلًا أو آجلًا ستشدُّني قوى النّهرِ إلى القاعِ. وأَحْسَسْتُ أنّني

أستسلمُ لقوى النّهرِ الهدّامةِ. أَحسَسْتُ بساقَيَّ تجرّانِ بقيّةَ جسمي إلى أسفلَ في لحظةٍ لا أدري هلْ طالتْ أمْ قصُرَتْ، وَتحوّلَ دويُّ النّهرِ إلى ضوضاءَ مُجلجِلةٍ، في اللّحظةِ عينِها لَمَعَ ضَوءٌ حادٌّ كأنّهُ لمْعُ برقٍ، ثمّ سادَ السّكونُ والظّلامُ فترةً لا أعلمُ طولَها، بَعدَها لَمحْتُ السّماءَ تَبعُدُ وتَقْرُبُ والشّاطئَ يعلو ويهبِطُ، وأحسَسْتُ فجأةً برغبةٍ جارفةٍ لمْ تكنْ مجرّدَ رغبةٍ، كانَتْ جوعًا، كانَتْ ظمأً، وقدْ كانَتْ تلكَ لحظةَ اليقظةِ مِنَ الكابوسِ. استقرّتِ السّماءُ، واستقرَّ الشّاطئُ، وسمِعْتُ طقطقةَ مِضَخّةِ الماءِ، وأحسسْتُ ببُرودةِ الماءِ في جسمي، كانَ ذهني قدْ صَفا حينَئذٍ، وتحدّدَتْ علاقتي بالنّهرِ أنّني طافٍ فوقَ الماءِ، ولكنّني لستُ جُزءًا منهُ، فكّرْتُ أنّني إذا مِتُّ؛ فإنّني أكونُ قدْ مِتُّ كما ولِدْتُ دونَ إرادَتي. طوالَ حياتي لمْ أختَرْ ولمْ أقرّرْ. إنّني أُقرّرُ الآنَ أنّني أختارُ الحياةَ.

سأحْيا لأنّ ثمّةَ أناسًا قليلينَ أحبُّ أنْ أبقى معَهُمْ أطولَ وقتٍ ممكنٍ؛ ولأنّ عليَّ واجباتٍ يجبُ أنْ أُؤدّيَها.

وحرّكْتُ قَدمَيَّ وذراعَيَّ بصعوبةٍ وعنفٍ حتّى صارَتْ قامَتي كلُّها فوقَ الماءِ، وبكلِّ ما بَقيَتْ منْ طاقةٍ صَرخْتُ، وكأنّني ممثّلٌ هزليٌّ يصيحُ في المسرحِ: "النّجدةَ، النّجدةَ".

(الطّيب صالح، موسم الهجرة إلى الشّمال).

التعريفُ بالكاتبِ

الطيّبُ صالح (١٩٢٩–٢٠٠٩م) أديبٌ سودانيٌّ، له مؤلّفاتٌ أدبيّةٌ عديدةٌ؛ منها: مجموعتُه القصصيّةُ دومة ود حامد، وله رواياتٌ منها: عرسُ الزّين، وموسمُ الهجرةِ إلى الشّمالِ التي أُخِذَ منها النّصُّ.

جوُّ النّصّ

يتحدّثُ الكاتبُ في هذا الجزءِ منَ الرّوايةِ كيفَ أنّهُ ذهبَ ليسبحَ في نهرِ النّيلِ ليُنفّسَ عنْ غيظِهِ، وكانَ هدفُهُ الوصولَ إلى الشّاطئِ الشّماليّ منَ النّهرِ، ولكنّهُ أحسّ بالتّعبِ والخدَرِ، وكادَ يغرقُ، ولكنّ رغبتَهُ في الحياةِ وإرادتَهُ القويّةَ جعلَتْهُ ينجو، ولأنّ ثمّةَ أناسًا قليلينَ أحبَّ أنْ يبقى معهمْ أطولَ وقتٍ ممكنٍ؛ ولأنّ عليهِ واجباتٍ يجبُ أنْ يؤدّيَها، ولأنّهُ طوالَ حياتِهِ لمْ يختَرْ ولمْ يقرّرْ، لذا قرّرَ أن يختارَ الحياةَ بدلًا منَ الاستسلامِ للغرقِ.

المعجم والدلالة

1- أضف إلى معجمك اللغوي :

التباشير : البدايات.

البهوُ: الواسع من كل شيء.

يُدَوّي: يسمع له صوت عالي.

مجلجلةٌ: عالية.

طقطقةٌ: صوت تفرقع الشّيء بكثرة.

ثمّةَ: هناك.

يغورُ: ينزل إلى أسفل.

2- عد إلى المعجم، واستخرج معاني المفردات الآتية:

نفَّسَ: خفّفَ وفرَّجَ.

واهنٌ: ضعيفٌ.

توازي: تساوي.

تناسُقٌ: ما جاء على نظام واحد.

3- ضع مكان كل كلمة تحتها خط في الفقرة الآتية كلمة أخرى تؤدي المعنى نفسه:

"أحسست بساقيَّ تجرّان بقيَّةَ جِسْمي إلى أسفلَ في لحظة لا أدري هل طالت أم قصرت. تحوّلَ دويُّ النّهرِ إلى ضوضاءَ مجلجلةٍ، في اللحظة عينِها لمعَ ضوءٌ حادٌ كأنَّه لمْعُ برقٍ، ثمَّ سادَ السكونُ والظلامُ فترةً لا أعلمُ طولَها، بعدها لَمحتُ السّماءَ تبعدُ وتقربُ والشاطئُ يعلو ويهبِطُ. وأحسستُ فجأةً برغبةٍ جارفةٍ لم تكنْ مُجرّدَ رغبةٍ، كانتْ جوعًا، كانتْ ضَمَأً، وقدْ كانتْ تلكَ لحظةَ اليقظةِ من الكابوسِ".

أحسستُ: شعرتُ

عينِها : نفسها

ساد: انتشر

فترة: بُرهةً

لمحت: أبصرت بنظر خفيف

جارفة: قوية

ضمأ: عطش

اليقظة: الصحو

4- للفعل (استقرَّ) دلالتان مختلفتان في كل من الجملتين اللتين تحتهما خط فيما يأتي.اذكرهما.

استقرَّتْ حركاتُ جسمي. ثبتت

استقرَّ عزمي. صمّمت

Hisas Online

الفهم والتحليل

1 – ورد على لسان البطل "قادتني قدماي إلى الشاطئ وقد لاحت تباشير الفجر في الشرق".

أ– ما الحالة النفسية التي كانت تنتاب البطل عندما ذهب إلى شاطئ النهر؟

يشعر بالغيظ.

ب– ماذا فعل ليتخلص من هذه الحالة ؟

نفّس عن غيظه بالسباحة.

ج– ما الهدف الذي عزم على تحقيقه؟

بلوغ الشاطئ الشمالي.

2– قدّم الكاتب وصف حيًا دقيقًا للبطل وهو يوشك على الغرق ويصارع الأمواج. هات ثلاث عبارات تمثل هذا الوصف الدقيق.

كنت أرمي أمامي نصف دائرة

ثم أصبحت بين العمى والبصر

كنت أعي ولا أعي. هل أنا نائم أم يقضان؟ هل أنا حي أم ميت؟

3– يقول الكاتب على لسان البطل" ومع ذلك كنت ممسكًا بخيطٍ واهن"

أ– ما الخيط الذي قصده الكاتب؟

الإحساس بأنَّ الهدف أمامي لا تحتي وأنني يجب أن أتحرك إلى الأمام لا إلى الأسفل.

ب- لماذا وصفه بأنّه واهن ؟

لأن قوة النهر في القاع تشده إليها.

4- اقرأ نهاية الفقرة الثالثة مبتدئًا من قول البطل: "ثم ساد السكون والظلام فترةً لا أعلمُ طولها" إلى آخر الفقرة، ثم أجب عن الأسئلة الآتية:

أ- يبدو البطل في حالة صراع من أجل الحياة ما العبارة الدالة على ذلك؟

لمحت السماء تبعد وتقرب والشاطئ يعلو ويهبط

ب-ما الفكرة التي استحوذت عليه حين كان يطفو فوق الماء؟

أنّه إذا مات سيموت كما ولد دون إرادته أي دون أن يفعل شيئا لينجو

ج- ما القرار الحاسم الذي اتخذه البطل؟

إنني أقرر الآن أنني أختار الحياة .

5- يصارع الإنسان من أجل البقاء لأنه لا يعيش لنفسه فحسب.

أ- هات من القصة ما يؤيد هذا المعنى؟

سأحيا لأن ثمة أناسًا قليلين أحب أن أبقى معهم أطول وقت ممكن ولأن عليّ واجبات يجب أن أؤديها.

ب- وضح موقفك من الرأي السابق.

مع هذا الرأي هناك اشخاص في حياتنا عزيزين على قلوبنا وهم بحاجة لوقوفنا معهم ومساعدتهم.

6- هات سمتين من سمات شخصية البطل؟

العزم والإصرار وعدم اليأس والشجاعة.

7- أحيانًا يضع الإنسان هدفًا أمامه من غير أن يفكر بالعواقب التي قد تواجهه .

أ- هل هذا ما حدث مع البطل؟ عندما قرر أن ينفس عن غضبه بالسباحة دون تفكير بالعواقب

ب- وضح ذلك في ضوء قوله تعالى: (خلق الإنسان من عجل)

تتحدث الآية عن صفة ملازمة للإنسان وهي العجلة وعدم التأني والتسرع وهذا ما حدث مع بطل القصة حيث تسرع في اتخاذ قرار السباحة إلى الشاطئ الشمالي

8- في رأيك ما الذي ساعد البطل على النجاة من الغرق؟

تمسكه بالحياة وإرادته القوية.

9- الحالة النفسية قد تؤثر في قرارات الإنسان اذكر موقفًا أثبت ذلك في النص.

عندما قرر أن ينفس عن غضبه بالسباحة وعندما قرر أن ينجو من الغرق.

التذوق الأدبى

1- يقول الكاتب على لسان البطل : "وظللت أسبح وأسبح حتى استقرت حركات جسمي" أترى لتكرار كلمة أسبح في العبارة السابقة قيمة؟علل إجابتك.

نعم لها قيمة وهي التأكيد على الهدف والإرادة القوية

2- "كان الشاطئ أمامي يعلو ويهبط والأصوات تنقطع كليةً ثمّ تضجُّ. وقليلًا قليلًا لم أعد أسمع سوى دويّ النّهر، ثم أصبحت كأنني في بهوٍ واسعٍ تتجاوبُ أصداؤه، والشاطئ يعلو ويهبط، ودويّ النهر يغور ويطفو.كنت أرى أمامي نصف دائرة .ثم أصبحت بين العمى والبصر":

أ- استخرج من الفقرة السابقة أمثلة على الطباق.

يعلو ويهبط، يغور ويطفو، العمى البصر

ب- تنقل الكاتب بين التصوير الحركي والبصري والسمعي. وضح ذلك.

الحركي يعلو ويهبط

البصري يعلو ويهبط، بهو واسع، أرى أمامي نصف دائرة

السمعي دوي النهر، تنقطع تضج، تتجاوب أصداؤه

3- وضح الصورة الفنية فيما يأتي:

أ- كان النهر يدوي بصوته القديم المألوف.

شبه النهر بشخص له صوت عالٍ وهو قد سمعه من قبل.

ب–وأحسست فجأة برغبة جارفة لم تكن مجرد رغبة كانت جوعًا كانت ضماً.

شبه الرغبة بأنها قوة شديدة لا يستطيع مقاومته

4– وردت مواضع في النص يحاور فيها البطل نفسه. أشر إليها.

سأنفس عن غيضي بالسباحة.

هل أنا نائم أم يقظان؟

هل أنا حي أم ميت؟

5– تضمن النص جملة من الدروس والعبر التي يفيد منها الإنسان في حياته. استخلص ثلاثًا منها.

التفكير جيدًا قبل القيام بعمل يؤدي الى الهلاك.

الإرادة القوية تصنع المعجزات.

القيام بمسؤولياتك تجاه من تحبهم قبل فوات الأوان

6– اقترح عنوانًا آخر مناسبًا للقصة .

قوة الإرادة

القضايا اللغوية

1– اقرأ الفقرة الآتية، ثم أجب عن الأسئلة التي تليها:" فكرتُ أنَّني إذا متُّ في تلكَ اللحظةِ، فإنَّني أكونُ قدْ متُّ كما ولِدتُ، دون إرادتي. طوال حياتي لم أختر ولم أقرر. إنني أقررُ الآن أنَّني أختارُ الحياةَ.

سأحيا لأنَّ ثَمَّةَ أُناسًا قليلين أحب أنْ أبقى معهم أطولَ وقتٍ ممكنٍ؛ ولأنَّ عليَّ واجباتٍ يجبُ أَنْ أُؤَديها".

أ- استخرج من الفقرة السابقة:

فعلا مبنيا للمجهول. ولدت

جمعًا مؤنثًا سالمًا. واجبات

ضمير من ضمائر الرفع المتصلة. التاء في فكرتُ وفي متُّ

فعلًا معتلًا. متُّ، ولد، أختار، أحيا، أبقى، أؤدي

ب- أعرب ما تحته خط إعرابًا تامًا:

أقررُ: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا.

الحياةَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

أبقى: فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر.

2- هات فعل الأمر من الأفعال الآتية:

وقفَ قِفْ مضى امضِ اختارَ اختَرْ

3- املأ بـ (و، وا) الفراغ فيما يأتي:

الشاطئُ أمامي يعلـو ويهبط.

الشركة مميزون.

ج- لا تقطفـوا أزهار الحديقة.

أ- كان

ب- موظفـو

الكتابةُ

كتابةُ قصّةٍ

القصّةُ القصيرةُ مجموعةٌ منَ الأحداثِ يرويها الكاتِبُ، ويصوِّرُ فيها جانبًا منَ الحياةِ؛ لأنَّهُ يسعى إلى أنْ يوصِلَ رسالةً إلى القارئِ. وتتركُ القصّةُ في وجدانِ القارئِ وذهنِهِ تأثيرًا شبيهًا بالتّأثيرِ الّذي يحصلُ عليهِ في موقفٍ منْ مواقفِ الحياةِ، غيرَ أنَّ الكاتبَ يحرِصُ على أنْ يصوغَ الأحداثَ صياغةً فنّيّةً بدونِها ستبدو القصّةُ مجرّدَ خبرٍ منَ الأخبارِ، وقدْ درسْتَ سابقًا أنَّ للقصّةِ عناصرَ رئيسةً، منها: الزّمانُ والمكانُ والحدثُ والشّخوصُ والحوارُ. ومنْ عناصرِ القصّةِ أيضًا الحُبكةُ وهيَ النّقطةُ الفاصلةُ في القصّةِ، والذُّورةُ الّتي تبلغُها الأحداثُ في القصّةِ.

في ما يأتي نموذجٌ لقصّةٍ قصيرةٍ. اقرأْهُ، ثمَّ أجبْ عمّا بعدَهُ:

"دخلَ الطّفلُ حجرةَ أبيهِ الكاتِبِ، وجلسَ في ركْنٍ يُراقبُ أباه وهوَ يكتُبُ، ثمَّ سألَهُ: ماذا تكتبُ يا أبي؟

أجابَ الأبُ: أكتبُ قصّةً.

سألَ الطّفلُ: قصّةٌ عنْ ماذا؟

أجابَ الأبُ: عنِ النّاسِ، وحياتِهمْ، وهمومِهمْ.

اكتفى الطّفلُ بالإجابةِ وصمَتَ، فعادَ الأبُ إلى الاستغراقِ في الكتابةِ.

بعدَ قليلٍ خطا الطّفلُ إلى النّافذةِ، أزاحَ ستارتَها، وفتحَ النّافذةَ، وراحَ ينظرُ إلى النّاسِ في الشّارعِ. اندفعَتْ أصواتُ النّاسِ إلى الحجرةِ، وملأَتْها.

توقّفَ الأبُ عنِ الكتابةِ، ونهرَ الطّفلَ: أغلِقِ النّافذةَ، ضجيجُ النّاسِ وأصواتُهم تمنعُني منَ الكتابةِ.

حدَّقَ الطِّفلُ بأبيهِ في ذهولٍ، ثمَّ اندفعَ خارجًا منَ الحجرةِ، ولمْ يعدْ يدخلُها ليرى أباهُ وهو يكتُبُ".

(جمال أبو حمدان، زمن البراءة، حكايا الصغار للكبار).

١- حدِّدْ عناصرَ هذهِ القصَّةِ.

٢- ما المغزى منْ هذهِ القصَّةِ؟

اكتبْ في واحدٍ منَ الموضوعَينِ الآتيَينِ:

١- قصَّةٌ تصِفُ فيها موقفًا خَبِرْتَهُ واتَّخذْتَ فيهِ قرارَكَ بمحضِ إرادتِكَ، موضِّحًا نتائجَ هذا القرارِ.

٢- قصَّةٌ منْ خيالِكَ عنِ الإرادةِ والتَّصميمِ.

1- المكان : حجرة الأب

الأشخاص: الطفل وأبوه

الحوار : بين الطفل وأبوه

أحداث القصة: مراقبة الطفل لإبيه وهو يكتب ، والحديث بين الطفل وأبيه عما يكتب ، ومراقبة الطفل للناس في الشارع، وانزعاج الأب وهره لطفله، وأخير خروج الطفل من الحجرة .

الحبكة: نهر الأب للطفل

2- أن يكون الإنسان واقعيًا وصادقًا بما يقول في حياته وكتاباته.